

ماذا عن الجنس

الجنس والبراءة:

من أين أتيت؟ سؤال قد يتبادر إلى ذهن أحد الأطفال، ولكن للأسف فإنه سيلقى جوابه في صفة تنبيه عن ذلك السؤال المحرم وفي أفضل الحالات سيكون الجواب عبارة عن تنحج أو تهرب.. ببساطة لا نريدهم أن يعرفوا، لا نريدهم أن يعرفوا السر الأكبر أو دعنا نقل "الفيل الذي في الغرفة" إنه أمامنا كل اليوم ولكننا "نستحي" أن نتحدث عنه فهو موضوع "حرام" لا يجب الاقتراب منه.

السؤال الآن سيبقى حائما يبحث عن جواب، فبعد أن تلقى ذلك المنع والرفض والشجب والتهرب لا بد أنه سؤال كبير ويجب أن تكون إجابته أكبر وأخطر. في تلك المرحلة يبدأ الطفل ببلورة مفهوم "واع" عن الجنس. وفي إحدى المراحل من مسيرته سيلقى جوابا سواء من أحد الأبوين وهذا نادر جدا، أو من البرامج التلفزيونية عن طريق التلميحات الواضحة أو من أحد الكتب أو الانترنت أو من أحد الأصدقاء. وعند الحصول على تلك الإجابة تكون الصعقة..! ويسأل ذلك الذي كان بريئا: وماذا في ذلك؟

الجنس وبداية البلوغ:

الآن أصبح عمري 12 عاما، بدأت أعضائي التناسلية بالنمو والتغير وأريد أن أعرف ماذا تفعل؟ ما وظيفتها؟ حسنا.. سأسأل أبي..

ولكن.. أذكر حين كنت صغيرا وسألته من أين أتيت؟. يكفي.. يبدو أنني سأبحث عن الإجابة بنفسى. حينما أنظر إلى ابنة الجيران وأراقب كيف نما صدرها وأصبحت ترتدي ملابس مختلفة أحس بإحساس غريب في الأسفل، سأعترف بأنه إحساس جميل وكما تحركت أو لمست تلك المنطقة أشعر بشعور جيد وبسعادة أكبر. هنا قد يبدأ باكتشاف العادة السرية، يبدأ مفهوم أن الجنس بحاجة إلى شخصين ذكر وأنثى بالتبلور أكثر فأكثر وتبدأ الحاجة إلى الحبيب أو الحبيبة لإشباع تلك الحاجات الجديدة التي بدأ بالظهور.

الجنس وبعد البلوغ:

الآن أصبحت أعرف ما هو الجنس تماما وأريد أن أجربه ولكن.. الدين والعادات والتقاليد تمنعني، فهو مبغض ومحرم ومنبوذ.. ولكن لماذا؟
الآن وبعد اختبار ذلك الشعور سيعرف لماذا.

الجنس والدين:

ارتبط الجنس دائما بالرغبات الشيطانية التي تدفع الإنسان لإغصاب الرب، ولكن بطريقة ما وجدت الأديان أنه لا يمكن أبدا كبح إحدى الغرائز الأساسية للإنسان، فلا يمكن مثلا أن يأتي دين ويمنع الطعام عن البشر.. بالتأكيد لن يتبع أحد ذلك الدين. وإنما وضعت أديان كالمسيحية والإسلام مفهوم الزواج الذي يحد من إشباع تلك الرغبة، فالزواج دائما يربط بالاستمرارية والعيش المشترك وبالتالي أن تضع شخصين كل منهما لديه شيء يريده الآخر ويحصل عليه آخر النهار ولكن عليه أن يكدح ليلا نهارا لتأمين تلك "الاستمرارية"، وتوجب أيضا وجوب الولاء للشخص الآخر فعلى كل منهما عدم إشباع تلك الرغبة مع طرف خارجي ولذلك فإن عقوبة الزنا كبيرة جدا، ففي الإسلام مثلا إن زنت المتزوجة أو المتزوج توجب رجمها بالحجارة أمام الناس حتى يكونوا عبرة.

الجنس والإسلام:

الآن انظروا إلى الكثير من الخلافات التي يكون الإسلام طرفا فيها، سواء إسلامية – إسلامية أو إسلامية – غير إسلامية، ترها حول الجنس أو مرجعها إلى الجنس:

- الحبيبة أو الحبيبة (المصاحبة)
- الحجاب
- الاختلاط
- الخلوة
- غض البصر

دعني أتناول بعض منها.

الحجاب: تقوم الدنيا وتقع وتبدأ المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات والإضرابات إذا فرضت إحدى الدول عدم ارتداء الحجاب في الأماكن العامة أو الجامعات.
إذا كنت تمشين في مناطق المملكة العربية السعودية وقد كشفت القليل من شعرك فمن العادي أن تسمعي ألفاظ مثل "عاهرة – إلى جهنم وبئس المصير – تستري يا امرأة – غطي رأسك أيتها المتبرجة" أو أن يلكرك أحدهم بعصاه بما أنه من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

الاختلاط: إذا اضطر الأمر وخلي رجل بامرأة, فإن أمه تكون قد دعت عليه. سينتشر اسمه واسمها في الأوساط كافة في المجتمع المصغر وسيغدو على كل لسان. وأستوقف هنا لأمر نقطة مهمة وهي أن البعض يقول أن ماسبق ناتج عن العادات, أقول لك عزيزي بل الدين هو من خلق هكذا عادات.

والكثير الكثير..

الآن في الدول الإسلامية إن من أصعب الأشياء هو الزواج وإنشاء عائلة, فثمن أصغر المنازل في أفقر المناطق يعادل 70 ضعف راتب الموظف أي على الموظف أن يعمل على الأقل 15 سنة حتى يستطيع – بعد اقتطاع المصاريف- أن يوفر هكذا مبلغ.

وبالتالي فإنه يعمل ويعمل سعياً وراء ذلك الحلم في أنه يوماً سيتزوج "بابنة الحلال" التي تسعده ويعيشون بهناء وسعادة ولكن للأسف فإن ضيق الحال يؤدي في آخر المطال أن يتزوج ابنة عمه التي لا يحبها ويعيشان في بيت عبارة عن غرفة واحدة, لم ينته الأمر بعد الآن يأتي دور النقطة التالية.

الجنس والإعلام:

غالباً ما نرى في صحف والمجلات وعلى شاشات التلفاز أولئك الرجال مفتولي العضلات و عارضات الأزياء النحيلات الممشوقات القوام وتجعلنا نتمنى أن نعيش حياتهم وهنا تبدأ المصيبة حيث نسعى وراء "ستايلاتهم" و "موضتاتهم" ونحلم بالحصول على تلك الفتيات الجذابات ونبحث عنهن في الأفلام الإباحية وذلك يزيد الطين بلة, حيث نرى تلك الشابات المثيرات بكلامهم ونبرة صوتهم وطريقة حركتهم وصراخهم ومهارتهم ونقول: لو أن زوجتي تعمل كذا لكنت أسعد. لو أن زوجي يعمل كذا.

الجنس والجنس:

قبل التحدث عن الجنس والجنس يجب أولاً الحديث عن نقطتين مهمتين جداً جداً
الجنس والطب من جهة والجنس, السياسة والدين من جهة أخرى

سأبدأ بالجنس والطب:

كثيرة هي الدراسات حول فوائد الجنس. سأذكر الآن أهم الفوائد التي تخدم غرض موضوعي:

- الجنس يهدأ القلق و يخفف الإحباط.
- يخفف الألم العضلي لأنه يؤدي للاسترخاء العضلي العميق.
- النشاط الجنسي يعزز وظائف جهاز المناعة مما يساعد على سرعة الشفاء من الانفلونزا والنزلة البردية.
- يساعد الجسم على إفراز هرمونات ومواد كيميائية مما يعزز خلايا T-ceII المقاومة لسرطان الثدي والرحم.
- الجنس يقوي التفكير الإبداعي فممارسة الجنس تحسر الهوة بين المخ الأيمن والأيسر مما يقوي ملكة التفكير الإبداعي.

الآن سأعرض الأفكار الطبية بتفصيل أكثر:

- الجنس يساعد على التخلص من الأرق وتنظيم النوم: خلال الأورجازم يتم إفراز الأوكسيتوسين الذي يعد تنظيم النوم أحد فوائده.
- تقليل مخاطر الإصابة بسرطان البروستات: أصدرت الـ (British Journal of Urology International) بينت فيها أن الرجال الذين يمارسون الجنس بشكل منتظم ومستمر في مراحل سابقة في حياتهم (في العشرين

- والثلاثين) تقل عندهم نسب الإصابة بسرطان البروستات حتى 50% في مراحل متقدمة من الحياة (في الخمسين والستين)
- الجنس يخفف الآلام والأوجاع: إن إفراز الأوكسيتوسين يؤدي إلى زيادة الإندروفين الذي يخفف عتبة الألم, أورد الـ (*Bulletin of Experimental Biology and Medicine*) دراسة أن 100% من الأشخاص الذين أجريت عليهم تجربة استنشاق بخار الأوكسيتوسين انخفضت عتبة الإحساس بالألم إلى النصف عند وخز أحد أصابعهم, وذكر 60% من الأشخاص أن ذلك خفف لديهم آلام الظهر.
- أصدر الـ (*Archives of Sexual Behavior*) دراسة عن جامعة تكساس أن ممارسة الجنس تزيد الثقة بالنفس وقد ذكر الدكتورة Gina Ogden: "إن ممارسة الجنس تبدأ بإحساس جيد حول النفس, وإذا كان مرتبطا بالحب ازداد إحساس الثقة بالنفس والطمأنينة الداخلية".
- الجنس يخفف من مخاطر الأزمات القلبية: صدر في الـ (*Journal of Epidemiology and Community Health*, *Health*) أنه بإجراء تجربة على 914 شخص وجدوا أن ممارسة الجنس باستمرار وبشكل منتظم لم تكن مرتبطة مع أمراض القلب والجطات, وأن من يمارسون الجنس مرتين أو ثلاث أسبوعيا تنقص احتمالات إصابتهم بالسكتات القلبية حتى 50%.
- ينظم الوزن وضغط الدم: تقول الدكتورة Patti Britton وهي أخصائية جنسية في لوس أنجلوس كما هي رئيسة الـ (*American Association of Sexuality Educators and Therapists*): "إن ممارسة الجنس من أفضل التمرينات الرياضية".

الآن النقطة الأهم, الجنس, السياسة والدين
الآن سأقتبس القليل مما سبق: (الجنس يقوي التفكير الإبداعي) – (ينظم الوزن وضغط الدم) – (أن ممارسة الجنس تزيد الثقة بالنفس) – (الجنس يساعد على التخلص من الأرق) – (يهدأ القلق و يخفف الإحباط) – (يؤدي للاسترخاء)
الآن ساعدوني قليلا هنا, إن كنت مرتاحا وتفكر بإبداع وكنت متفرغ الذهن سيكون لديك مجال لكي تفكر بطبيعة عبوديتك وانصياعك للأوامر العليا, وأغلب الباحثين يجمع أن أهم أسباب نشوء الأديان أسباب سياسية, إذا فإننا بحاجة لأسطورة الرجل في السماء الذي يمنعك من ممارسة الجنس, ولكن لحظة.. الجنس حاجة أساسية, إذن علينا وضع حد لها بأن تكون ضمن مسؤوليات كبيرة (الزواج) وأن نجبر من يمارسون الجنس على العيش سويا (الزواج أيضا) وبالتالي سنتشأ مشاكل الاختلاف وتصبح الفوائد الطبية السابقة غير ذات قيمة, بالفعل إن من وضعوا الأديان عباقرة, وأرفع قبعتي ليس احتراماً لهم ولكن لذكائهم.
فكر لو أنك صرت تطلق العنان لتفكيرك وتبدع فيه ولا تفكر بالألم, ولا تفكر في المسؤولية, كيف ستكون حياتك الآن 70% من الشباب العربي يدرس ويلتحق بالجامعات ويكدح ويبحث عن عمل ويتعذب ويكدح كل ذلك لشراء ذلك البيت الصغير وشراء الأثاث المتواضع كل ذلك لإشباع تلك الحاجة الأساسية التي وجدت معه وتم حرمانه منها. وبالتالي ومع الأوضاع المعيشية الزفت تستمر العبودية ليس فقط للإله الذي في السماء بل للإله المال والسلطة.

الآن أعود للجنس والجنس:

من هنا بدأت كل أشكال العته الجنسي التي نعرفها بالتفجر وذلك من وراء الكبت والضغط, الاغتصاب وجرائم الشرف والحبس في البيت خوفا من عيون الناس و
صرنا في وقت من النادر أن تجد الشباب إلا وشغلهم الشاغل الجنس الجنس الجنس, مع من سامارسه, انظر إلى أندية تلك وإلى مؤخرة تلك و ...
وهذا بالضبط الهدف, ابتعد عن الإبداع والتفكير واحصر دماغك في تلك الأشياء, تمت المهمة! Mission Accomplished

ولكن لحظة, في إحدى المراحل أئن يعي المجتمع تلك المؤامرة وسيعرف الحقيقة, أبدا! – لماذا?
لأننا نحن مخترعو الأديان سنتظاهر بأننا نطلب من الشباب الإبداع والتقدم والعلم و التفكير ونمرر لهم بين الحين والآخر أفكار الابتعاد عن الجنس وبالتالي الدين سيصبح – ظاهريا- خارج تلك المؤامرة وبالتالي لن يكون هناك تمرد عليه.

الجنس والحقيقة:

هنا انتهى دوري, الآن دورك لتجمع الأفكار وتنسقها بالشكل الذي يناسبك, وتستنبط منها الحقيقة

عدنان - 28-03-2009

المصادر الطبية:

http://www.forbes.com/2003/10/08/cz_af_1008health.html
<http://www.webmd.com/sex-relationships/features/10-surprising-health-benefits-of-sex>
<http://marriage.about.com/cs/sex/a/sexfrequency.htm>